

طقس الخروج من القصر على الجدران الخارجية لمعبد إدفو

أ/ سعيد على محمد محمد (*)

ملخص البحث:

يحاول الباحث من خلال هذا البحث إلقاء الضوء على أحد الطقوس الهامة التي يقوم بها الملك، وهو طقس الخروج من القصر، حيث يقوم الملك خلال هذا الطقس بالخروج من القصر متوجهاً نحو المعبد ويكون في هذا الطقس مصاحباً للملك الكاهن المطهر الذي يرتدي جلد الفهد إلى جانب عدد من الأعلام التي تحمل الرموز المقدسة لبعض الأقاليم التي تعلن سيطرة وشرعية الملك على عرش البلاد. وفي هذا البحث سوف يعرض الباحث ماهية طقس الخروج من القصر وأهميته، وأين يتم تصوير ذلك الطقس على جدران المعبد، حيث كان يصور ذلك الطقس فوق الجدران الخارجية بشكل خاص، وذلك من خلال التركيز على نموذج الجدران الخارجية لمعبد إدفو.

الكلمات الدالة :

طقس - خروج - كاهن مطهر - أعلام - معبد إدفو - جدران خارجية

أولاً: مصادر دراسة طقس الخروج من القصر في معبد إدفو :

ظهر طقس الخروج من القصر على الجدران الخارجية لمعبد إدفو ٤ مرات كالتالي :

١- الجدار الغربي الخارجي (الجانب الأيمن للمعبد) : مرة واحدة

٢- الجدار الشرقي الخارجي (الجانب الأيسر للمعبد) : مرة واحدة


٣- الجدار الشمالي الخارجي (الجدار الخلفي للمعبد) : مرتان

وفيما يلي دراسة وصفية تحليلية لمناظر طقس الخروج من القصر التي ظهرت على الجدران الخارجية لمعبد إدفو.

أولاً- الجدار الغربي الخارجي : (١)

١- شخصيات المنظر : الملك خرطوش فارغ - رموز الأقاليم - الكاهن المطهر.

٢- وصف المنظر: شكل رقم (١)

يظهر الملك واقفاً ومتقدماً بقدمه اليمنى، ومرتدياً المنزر القصير الحابك وبه حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور، ويرتدي الصدرية الواسعة ، ويزين رأسه التاج الاحمر ويقف الملك ممسكا

بيده اليمنى صولجان طويل بينما يقبض بيده اليسرى على مقمعة قتال ويحلق فوق راس الملك الصقر حورس لحمايته، وبجوار الصقر صورت خراطيش الملك التي تظهر فارغة كالتالي: (٢)



ومن خلف الملك صور منظر جانبي للقصر الملكي الذي يخرج منه الملك، ومن امام الملك صور رموز الأقاليم وعددهم أربعة وكل راية تنتهي من اعلى برمز خاص بكل إقليم، ويتقدم الموكب الكاهن المطهر وهو يرتدي جلد الفهد الذي يميز الكهنة ويتجه بوجهه نحو الموكب الملكي احتراماً وتبجيلاً لشخصية الملك ولكي يقوم بطقوس تطهير الأرض امام الموكب الملكي قبيل دخول الملك للمعبد.

ثانياً- الجدار الشرقي الخارجي : (٣)

١- شخصيات المنظر : الملك بطليموس السادس - رموز الأقاليم - الكاهن المطهر.

٢- وصف المنظر : شكل رقم (٢)

يظهر الملك واقفاً ومتقدماً بقدمه اليسرى، ومرتدياً المنزر القصير الحابك وبه حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور، ويرتدي الصدرية الواسعة، ويزين رأسه التاج الأبيض ويقف الملك ممسكاً بيده اليسرى صولجان طويل بينما يقبض بيده اليمنى على مقمعة قتال ويحلق فوق راس الملك الصقر حورس لحمايته، وبجوار الصقر صورت خراطيش الملك بطليموس السادس كالتالي: (٤)



ومن خلف الملك صور منظر جانبي للقصر الملكي الذي يخرج منه الملك، ومن امام الملك صور رموز الأقاليم وعددهم أربعة وكل راية تنتهي من اعلى برمز خاص بكل إقليم، ويتقدم الموكب الكاهن المطهر وهو يرتدي جلد الفهد الذي يميز الكهنة ويتجه بوجهه نحو الموكب الملكي احتراماً وتبجيلاً لشخصية الملك ولكي يقوم بطقوس تطهير الأرض امام الموكب الملكي قبيل دخول الملك للمعبد. ونلاحظ ان المنظر السابق هو صورة تكاد تكون متطابقة بالكامل مع المنظر الموازي على الجدار الغربي والفرق الوحيد ان الملك يحمل هنا التاج الأبيض بينما على الجدار الغربي كان يحمل التاج الأحمر.


ثالثاً - الجدار الشمالي الخارجي :

ظهر طقس الخروج من القصر مرتين على الجدار الشمالي على جانبي نهاية الجدار من اليمين ومن اليسار ويمثل الجدار الشمالي الخارجي للمعبد الجدار الخلفي للمعبد أو ظهر المعبد والمنظر الحالي مسجل على الجانب الغربي للجدار الشمالي الخارجي والذي يمثل الجانب الأيمن للواقف امام الجدار .

أ - الجانب الأيمن للجدار الشمالي الخارجي : (٥)

١ - شخصيات المنظر : الملك بطليموس السادس - رموز الأقاليم - الكاهن المطهر .

٢ - وصف المنظر: شكل رقم (٣)

يظهر الملك واقفاً ومتقدماً بقدمه اليمنى، ومرتدياً المئزر القصير الواسع وبه حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور، ويتدلى من النقبة ثوب طويل شفاف، ويرتدي الملك الصدرية الواسعة ، ويزين رأسه التاج الأحمر ويقف الملك ممسكا بيده اليمنى صولجان طويل بينما يقبض بيده اليسرى على مقمعة قتال ويحلق فوق رأس الملك قرص الشمس المجنح لحمايته، وبجوار الصقر صورت خراطيش الملك بطليموس السادس كالتالي : (٦)




Nswt-bity (Tw^c-n-ntrwy-prwy stp-n-ptḥ , ir

ومن خلف الملك صور منظر جانبي للقصر الملكي الذي يخرج منه الملك، ومن امام الملك صور رموز الأقاليم وعددهم أربعة وكل راية تنتهي من اعلى برمز خاص بكل إقليم، ويتقدم الموكب الكاهن المطهر وهو يرتدي جلد الفهد الذي يميز الكهنة ويتجه بوجهه نحو الأمام وليس ناحية الموكب الملكي وهو يقوم بطقوس تطهير الأرض امام الموكب الملكي قبيل دخول الملك للمعبد لكي يؤدي ما عليه من طقوس وشعائر دينية للمعبودات.

ب - الجانب الأيسر للجدار الشمالي الخارجي : (٧)

١ - شخصيات المنظر : الملك بطليموس السادس - رموز الأقاليم - الكاهن المطهر .

٢ - وصف المنظر: شكل رقم (٤)

يظهر الملك واقفاً ومتقدماً بقدمه اليسرى، ومرتدياً المئزر القصير الواسع وبه حزام يتدلى من خلفه ذيل الثور، ويتدلى من النقبة ثوب طويل شفاف، ويرتدي الملك الصدرية الواسعة ، ويزين رأسه التاج الابيض ويقف الملك ممسكا بيده اليسرى صولجان طويل بينما يقبض بيده

اليمنى على مقعدة قتال ويحلق فوق راس الملك قرص الشمس المجنح لحمايته، وبجوار الصقر صورت خراطيش الملك بطليموس السادس كالتالي : (٨)



ومن خلف الملك صور منظر جانبي للقصر الملكي الذي يخرج منه الملك، ومن امام الملك صور رموز الأقاليم وعددهم أربعة وكل راية تنتهي من اعلى برمز خاص بكل إقليم، ويتقدم الموكب الكاهن المطهر وهو يرتدي جلد الفهد الذي يميز الكهنة ويتجه بوجهه نحو الموكب الملكي احتراماً وتبجيلاً لشخصية الملك وهو يقوم بطقوس تطهير الأرض امام الموكب الملكي قبيل دخول الملك للمعبد. ونلاحظ ان المنظر الحالي هو صورة تكاد تكون متطابقة بالكامل مع المنظر الموازي على الجدار الشمالي الخارجي في الجانب الأيمن والفرق الوحيد ان الملك يحمل هنا التاج الأبيض بينما على الجانب الأيمن للجدار الشمالي يحمل التاج الأحمر.

- الدراسة التحليلية لطقس الخروج من القصر:

يظهر الملك في هذا الطقس وهو واقفاً ويرتدي كامل ملابسه ويحمل مرة التاج الأبيض وفي الجدار المقابل يحمل التاج الأحمر، والملك عندما يخرج من القصر متوجها الى المعبد فهو يكون مستعداً لكي يقوم بأداء كل الطقوس والشعائر الدينية الواجبة عليه. وفي كل المناظر التي مثلت طقس الخروج من القصر تكون شخصيات المنظر غالباً ثابتة والتي تتكون من :

- ١- الملك والذي يمثل العنصر الرئيسي في الطقس.
- ٢- رموز الأقاليم التي تعلو ساريات الأعلام والتي تمثل ترحيب الأقاليم المصرية وخضوعها لسلطة الملك واعتراف ضمنى بشرعية الملك في حكم مصر كلها.
- ٣- الكاهن المطهر الذي يصاحب الملك ويظهر وهو يرتدي جلد الفهد الذي يرمز للكهنة ويظهر الكاهن المطهر في وضعين :

- مرة وهو ينظر للأمام ويظهر الطريق امام الملك بالماء الطاهر والبخور.

- مرة وهو ينظر للخلف نحو الملك دلالة على احترام وتبجيل الملك.

ويمثل طقس الخروج من القصر بداية لعدد من الطقوس التي تسبق دخول الملك للمعبد وهذه الطقوس بالترتيب هي : (٩)

- ١- طقس الخروج من القصر
- ٢- تطهير الملك
- ٣- تتويج الملك
- ٤- تقديم الملك امام المعبودات
- ٥- رؤية الملك للمعبود
- ٦- ركوع الملك امام المعبود
- وبعد أن يقوم الملك بكل هذه الطقوس والشعائر يقوم الملك بعمل شعائر تأسيس المعبد كالتالي: (١٠)
- ١- شد الحبل
- ٢- حفر الأرض
- ٣- صب الرمال
- ٤- صب الأساسات
- ٥- وضع ودائع الأساس (١٧ قالب من الطوب المقدس)
- ٦- نثر ملح النطرون
- ٧- بناء وتشبيد الأجزاء المختلفة للمعبد
- ٨- تسليم المعبد للمعبود

- نتائج البحث:

- من خلال دراسة طقس الخروج من القصر والمناظر الخاصة به والوقوف على رمزية كل جزء من أجزائه يمكن وضع أهم نتائج البحث فيما يلي:
- ١- يظهر الملك في هذا الطقس وهو واقفاً ويرتدي كامل ملابسه ويحمل مرة التاج الأبيض وفي الجدار المقابل يحمل التاج الأحمر.
 - ٢- الملك عندما يخرج من القصر متوجها الى المعبد فهو يكون مستعدا لكي يقوم بأداء كل الطقوس والشعائر الدينية الواجبة عليه.
 - ٣- وفي كل المناظر التي مثلت طقس الخروج من القصر تكون شخصيات المنظر غالباً ثابتة والتي تتكون من الملك - رموز الأقاليم - الكاهن المطهر.
 - ٤- يظهر الكاهن المطهر في المناظر في وضعين مرة وهو ينظر للأمام ويظهر الطريق امام الملك بالماء الطاهر والبخور، ومرة وهو ينظر للخلف نحو الملك دلالة على احترام الملك.
 - ٥- يمثل طقس الخروج من القصر بداية لعدد من الطقوس التي تسبق دخول الملك للمعبد.
 - ٦- بعد أن يقوم الملك بطقس الخروج من القصر ويؤدي كل الطقوس والشعائر التي تليه يقوم الملك بعمل شعائر تأسيس المعبد.

حواشي البحث :

(*) باحث دكتوراه بقسم الآثار - شعبة الآثار اليونانية الرومانية والبحث يمثل جزء من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث والتي تحمل العنوان التالي :

الجدان الخارجية للمعبد المصري في العصرين اليوناني الروماني إدفو وإسنا نموذجاً - دراسة أثرية فنية مقارنة.

(١) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٤٩-٥١.

(٢) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٤٩ (١٦).

وعن خراطيش وألقاب الملك بطليموس الرابع راجع :

- محسن لطفي السيد: أساطير معبد ادفو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣م ص ٣٩١-٣٩٢.

والملك بطليموس الرابع قد حكم في الفترة من ٢٢١ ق.م حتى ٢٠٥ ق.م ، وهو ابن الملك بطليموس الثالث وأمه هي "برنيكي الثانية" والتي ماتت مسمومة بواسطة ابنها بطليموس الرابع، وقد تزوج بطليموس الرابع من اخته الملكة "إرسينوي الثالثة".

(٣) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٢٠٢-٢٠٤.

(٤) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٢٠٢ (١٠-١١).

(٥) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٦٨-٧٠.

(٦) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٦٩ (٥).

(٧) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٢٢٤-٢٢٧.

(٨) Chassinat, E.; Edfou, IV, ٢٢٤ (٥).

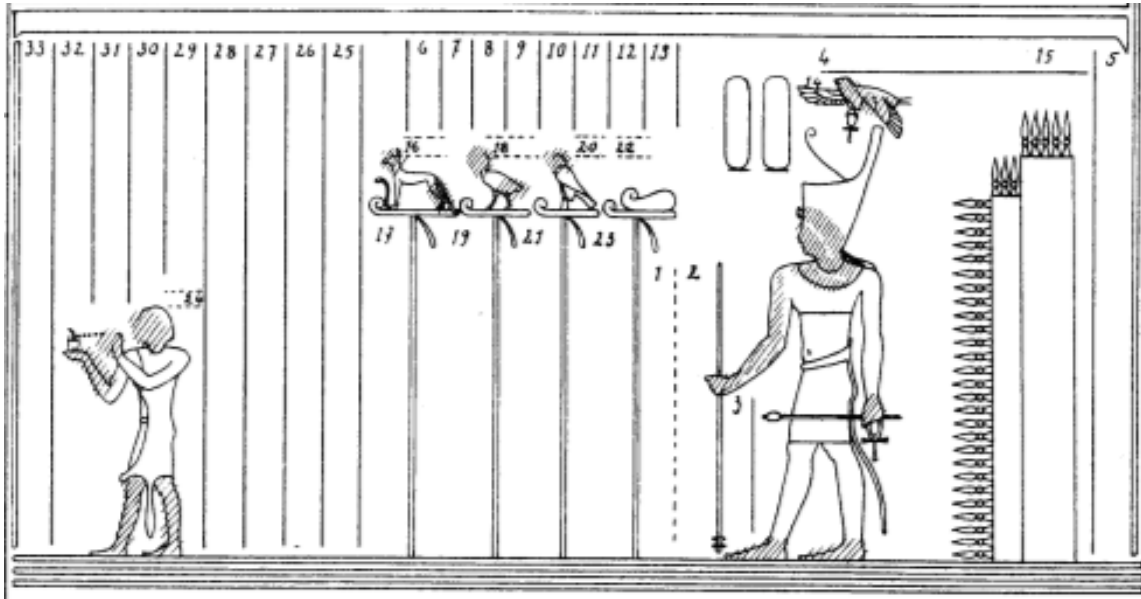
(٩) عن الطقوس والشعائر التي تلي خروج الملك من القصر راجع :

- سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ترجمة/سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، ٢٠١٠م، ص ١٩٦-١٩٨.

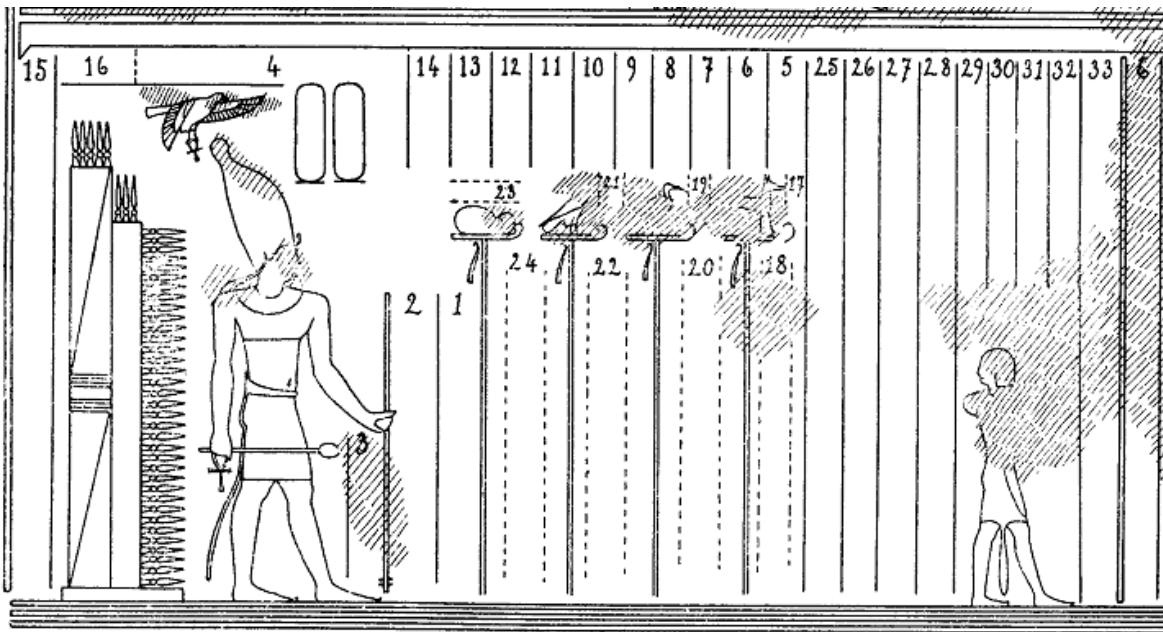
(١٠) عن شعائر تأسيس المعبد المصري القديم راجع :

- سيلفي كوفيل: قرابين الالهة في مصر القديمة، ص ١٩٩-٢٠١.

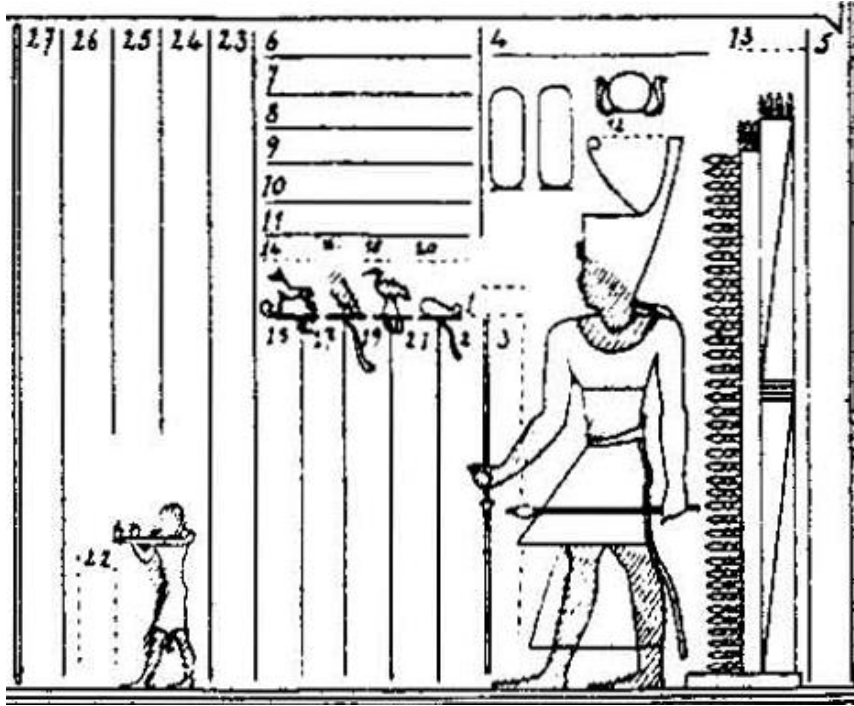
ملحق الأشكال



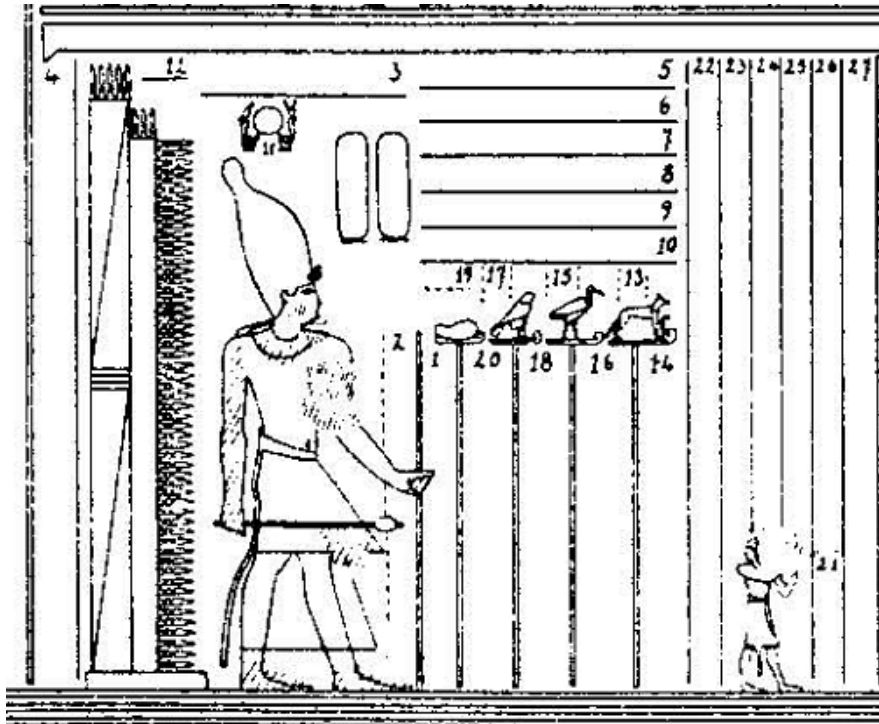
شكل رقم (١) طقس خروج الملك من القصر على الجدار الغربي الخارجي
 لمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. LXXXIV.



شكل رقم (٢) طقس خروج الملك من القصر على الجدار الشرقي الخارجي
 لمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. XC.



شكل رقم (٣) طقس خروج الملك من القصر على الجدار الشمالي الخارجي
 لمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. LXXXVIII.



شكل رقم (٤) طقس خروج الملك من القصر على الجدار الشمالي الخارجي
 لمعبد إدفو نقلاً عن : Chassinat, É. ; Edfou, X, pl. LXXXIX.